



(<http://www.alqabas.com.kw>)

الصفحة الرئيسية > باسم عالم: الفساد يعيق التنمية في السعودية

باسم عالم: الفساد يعيق التنمية في السعودية

تم النشر في 2013/02/01

ربيع العرب وخريفهملقاء



يرى الناشط الحقوقي السعودي الدكتور باسم عبد الله عالم إن المملكة بحاجة إلى كثير من مؤسسات المجتمع المدني حتى تنجح في تعزيز الرقابة الفعالة على الفساد والمفسدين. ويعتبر أن الحديث الإعلامي عن الفساد والذي لا يتبعه عمل حقيقي هو بمكانة «تغطية للفساد». ويضيف باسم، وهو مدير مكتب محاماة في جدة، وعضو مؤسس لمنندى الشفافية، أن تراجع المملكة في مؤشر مدركات الفساد الذي يصدر سنويا من منظمة الشفافية العالمية، يجب أن يكون حافزا للمزيد من الرقابة وتفعيل مؤسسات المجتمع المدني العاملة في هذا الجانب، موضحا أن غلبة التدين في المجتمع السعودي لا يعني خلوه من الفساد، وإنما التدين هو سلوك ومسؤولية ورقابة ذاتية وأخلاق، وان غياب الشفافية في المجتمع نقص في تدينه والتزامه ومن نتائجه انتشار الفساد.

القبس التقت باسم عالم، وكان الحوار التالي:

- هناك حديث مكثف في السعودية عن الشفافية ومكافحة الفساد.. هل هذا يرتبط بالعمل أم مجرد ذر الرماد على العيون كما يقول البعض؟
- عندما يكون الحديث فاعلا وينتج عملا ومشاريع تقضي على الفساد وتعزز الشفافية في المجتمع حينها يعد ذلك الحديث مطلبا أساسيا. أما إذا غلبت عليه التغطية الإعلامية والإشارة اللفظية فيصبح مظلة وتغطية للفساد ولا ينتج شيئا.
- ترتيب المملكة في المؤشر العالمي للشفافية الدولية في المرتبة 66، كيف تنظر إليه؟

– يؤسفنا أن هذه المرتبة دليل تراجع المملكة في مؤشر مدركات الفساد الذي يصدر سنويا عبر منظمة الشفافية العالمية، وقد أعد ونشر في منتدى الشفافية السعودية تقريراً عن تراجع المملكة في عام 2012 بي فيه الأسباب، ومن أهمها: غياب المجالس المنتخبة التي تراقب وكذلك مؤسسات المجتمع المدني التي تعزز الرقابة المجتمعية.

الاعتراف بالخطأ فضيلة

● في رأيك كناشط في مجال الشفافية ما هي الجوانب التي تحتاج الى شفافية أكثر من غيرها؟

– في البدء يجب الاعتراف بوجود الفساد شأننا شأن كل دول العالم، مع اختلاف مسبباته ومنشأه، ومن ثم والنظر في عواقبه بصدق وشفافية واتخاذ الإجراءات الصارمة الفعالة للتغلب عليه، وذلك عبر تعزيز الشفافية في عدة جوانب ومن أهمها: شفافية في الحصول على المعلومات، وقضاء نزيه، والالتزام المزيد من الشفافية حيال الإنفاق العام والعقود العامة وشفافية في الميزانيات، وأنظمة وتشريعات واضحة تمنع تعارض المصالح، بالإضافة إلى مبدأ المساءلة مبدأ من أين لك هذا والإفصاح عن الثروات والمداخيل قبل وبعد تقلد المناصب العامة.

الواعظ الديني

● ما هو دور الدين في تعزيز الشفافية خصوصا ان الصورة الذهنية المستقرة عن المملكة انها بلد يعج بالمتدينين؟

– نحن هنا نحتاج إلى الاتفاق على المصطلح فهل المقصود بالمتدين هو من يمثل الإسلام من خلال الشكل في السنن والسمت، أم أن المتدين هو الذي يفهم أن الإسلام هو نظام شامل لكل جوانب الحياة؟ فليس انتشار العلم الشرعي وحلقاته دليل التدين فقط، وإنما التدين أكثر من ذلك سلوك ومسؤولية ورقابة ذاتية وأخلاق أيضا، والمجتمع المتدين هو الذي يفهم الإسلام فهما صحيحاً لكل مجالات الحياة، فغياب الشفافية في المجتمع نقص في تدينه والتزامه ومن نتائجه انتشار الفساد.

● أين يبرز خطر الفساد على المملكة؟

– الفساد يعرقل التنمية وهو الذي يقف أمامها ويمنعها من تحقيق الازدهار على المستوى الاقتصادي وحتى الاجتماعي. وقد تكبدت المملكة خسائر جمة، بل وفادحة من الفساد، فقد أشار أحد المتخصصين الى أن احجام الخسائر كبيرة، مؤكداً أنه لو وجد التخطيط السليم وطبقت القوانين وفعلت المحاكم والإجراءات المصاحبة لها لما خرجت هذه الأموال التي تعتبر نتاجاً طبيعياً لفساد ناجم عن سوء التخطيط.

● ما الذي تحتاجه جهود مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية لتصل الى غاياتها؟

– لا بد التأكيد على مبدأ المساواة في الحقوق بين الحاكم والمحكوم، والنأي بأي من المسؤولين في المناصب العامة من التعرض للمال العام أو تمكينه من استغلال منصبه لمصالحه الشخصية. وكل ما تقدم لا يمكن أن يكتمل بدون تحقيق مبدأ مساءلة المسؤول والتشهير بجريمته وجعل عقوبته عبرة ورادعا. ولكنني أحذر من مغبة الانتقائية في التطبيق والتي من شأنها استثناء الفساد بشكل انتقائي.

المواطن والإعلام والتربية

● ماذا عن دور المواطن العادي؟

– أن يبدأ المواطن بنفسه أولاً من خلال سلامة جميع تعاملاته وشفافيتها ونزاهتها ثم بنشر ثقافة تعزيز الشفافية وإبلاغ الجهات المسؤولة عن المخالفات والتجاوزات بل والتشهير بالمفسدين وطرقهم وأساليبهم. إضافة إلى ما تقدم، فعلى الإعلام دعم المواطن المتصدي للفساد وحمائته من بطش المفسدين. ولا شك أن تطوير الأنظمة والقوانين الخاصة باستغلال المنصب والمال العام يعد العامل المفصلي والهيكل الذي ينبني عليه تطهير الفساد وتمكين المواطن من الإسهام في هذه العملية رهبة أو رغبة.

● كيف تقييم ثقافة الشفافية في المجتمع السعودي؟

– مجتمعاتنا تحتاج الى المزيد من نشر ثقافة الشفافية وتعزيزها خصوصا في التربية والتعليم لتكون مستقرة في حياتنا وتعاملاتنا. وأتمنى من وزارة التربية والتعليم تخصيص مادة تدرس عن الشفافية ومكافحة الفساد و تبيان الحقوق ومفاهيم المواطنة. وهذا لا يغني عن أسس المساءلة.

الخفي أعظم

● ألا تعتقد أن هناك أي نوع من المبالغة في الموضوع؟

– لا دخان من دون نار.. وبعض الأحداث التي شهدناها كسيول جدة تعد رأس جبل الجليد وما خفي كان أعظم. أما المبالغة، فلا شك أن بعض وسائل الإعلام، تعتمد الإثارة لأغراضها التسويقية أو لغرض امتصاص الحنق وتخفيف النقمة ولكن الواقع المشهود لا يحتاج الى المبالغات إذ يراه الجميع.

● هل ترى حاجة الى مؤسسات مجتمعي لنشر قيم الشفافية بالتوازي مع وجود هيئة «نزاهة»؟

– المجتمع بحاجة إلى مزيد من المؤسسات والجمعيات التي تعزز الشفافية وكذلك المبادرات المجتمعية التي توعي المجتمع لتتكامل مع دور المؤسسات الرسمية والجهاز الرقابي، بل ولتفرض عليها نوعا من الرقابة الجماهيرية التي تردع التجاوزات.

● هل يحارب الفساد بالشفافية وحدها؟

إذا كان الفساد هو سوء استغلال السلطة –أي سلطة كانت – للمصلحة الشخصية أو الفئوية، فإن الشفافية تعتبر القيمة المقابلة لمحاربة الفساد وتتفرع منها أدوات ومسارات للتغلب عليه.

كن أول المعجبين بهذا من بين أصدقائك.

أعجبني

[قضايا](#)